

في منطقة الخليج . وعلى أثر الزيارة صدر بيان صحفي مشترك أكد من جديد انه لا يمكن أحلال السلام في الشرق الأوسط بدون تحرير كل الأراضي العربية المحتلة وضمان الحقوق المشروعة لشعب فلسطين ، وبدون استمرار الدعم لحركة المقاومة الفلسطينية كجزء عضوي من حركة التحرر الوطني العربية . كما أكد ضرورة توطيد التعاون العربي السوفياتي واحباط كل المحاولات الامبريالية والرجعية لنسف الصداقة العربية السوفياتية وتخريبها، بالإضافة الى تقوية تلاحم الدول العربية وتعبئة جميع طاقاتها لمكافحة الامبريالية والصهيونية والرجعية في المنطقة .

● لقد تعرض الاتحاد السوفياتي لحملة ضغط واسعة من الدوائر الامبريالية كي يتساهل في موضوع هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل ، وهي الهجرة التي يعتبرها الجانب العربي عموماً والفلسطيني خاصة مضرة كثيراً بمصالحه الحيوية، والتي تتذرع بها القوى الرجعية العربية في تهجمها على الاتحاد السوفياتي وعلى علاقاته العربية . وكان آخر مظهر من مظاهر الضغط قيام السيناتور هنري جاكسون بمرحلة عملية الموافقة على الاتفاقية التجارية بين امريكا والاتحاد السوفياتي في مجلسي الشيوخ والنواب . وعهد جاكسون الى ادخال تعديل على الاتفاقية ، حظي بموافقة الاكثرية في المجلسين ، بمنع رئيس الجمهورية من تنفيذها « مع دولة تطبق قوانين هجرة غير عادية » . ومن الواضح ان المعنى بهذا التشريع الضريبة التي يفرضها الاتحاد السوفياتي على المهاجرين من اراضيه (أي اليهود المهاجرين الى اسرائيل بصورة رئيسية) . وفي هذه الاثناء قام وزير الخزنة الامريكي ، جورج شولتز ، بزيارة لموسكو حيث قابل ليونيد بريجنيف لمدة ثلاث ساعات اجرى اثناءها محادثات هدفها تذليل العقبات التي تعترض الابرام النهائي للاتفاقية التجارية بين البلدين . وصرح شولتز في مؤتمر صحفي انه لمس خلال محادثاته رغبة لدى المسؤولين السوفيات بالتغلب على المشاكل التي قد تنشأ نتيجة تطبيق الاتفاق التجاري . وعلى اثر ذلك نشر الصحافي السوفياتي المعروف فيكتور لويس مقالا في صحيفة « يديعوت احرونوت » الاسرائيلية قال فيه ما معناه ان حكومة بلاده لن تتراجع عن قانون ضريبة الهجرة الا انها ستتساهل كثيراً في تنفيذها . وبالرغم من هذا الموقف السوفياتي فانه من المرجح ان تتم الموافقة

السوفياتي بمد مصر الان بكل شيء يستطيع ان يمدّها به ، وانه راض كل الرضى عن الوضع الراهن للعلاقات بين البلدين . واثناء زيارة كوسيفين الاخيرة لاسوج أكد في مؤتمر صحفي (ه نيسان) ما اشار اليه السادات حول امداد مصر بما تحتاج اليه من السلاح والاعتدة وقطع الفيار عندما اجاب على سؤال حول الموضوع بقوله ان معاهدة الصداقة والتعاون بين البلدين ما زالت سارية المفعول وان القيادة السوفياتية تعتقد انه من حق مصر ان يكون عندها جيش قوي يستطيع الدفاع عن البلاد ضد العدوان وقادر على تحرير الاراضي المحتلة . وأكد كوسيجين من جديد الموقف السوفياتي القائل بان اسرائيل يجب ان تبقى وان تنال ضمانات لوجودها واستقلالها ولكن بدون ان يعني ذلك تأييد عدوانها على اراضي الدول العربية لان مسألة العدوان هذه لا يمكن التساهل فيها . اما بالنسبة لامتناع الاتحاد السوفياتي عن اقامة علاقات دبلوماسية مع اسرائيل فقد قال كوسيجين ان اقامة مثل هذه العلاقات يعني ان ينظر الاتحاد السوفياتي بيزان واحد الى الدولة المعتدية والى ضحايا العدوان ، وهنا شدد على الاضطهاد القومي الواقع على الشعب الفلسطيني بسبب العدوان الاسرائيلي .

وتوفرت فرصة اخرى لمزيد من التوثيق في العلاقات العربية السوفياتية في الزيارة الرسمية التي قام بها صدام حسين ، نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي ، في النصف الثاني من شهر اذار لموسكو حيث قابل ليونيد بريجنيف وكبار المسؤولين في العاصمة السوفياتية . وذكرت الأنباء ان المحادثات بين الطرفين جرت في جو ودي وحرار وتطرقت الى قضايا اساسية مثل تطوير العلاقات الثنائية على اساس معاهدة الصداقة والتعاون المعقودة بين البلدين ، ومشكلة الشرق الاوسط المستمرة بسبب استمرار العدوان الاسرائيلي والنشاط التخريبي الذي تقوم به الامبريالية والقوى الرجعية في المنطقة، ورغبة العراق في الحصول على المزيد من الاسلحة السوفياتية للحفاظ على توازن القوى في الخليج العربي بعد صفقات الاسلحة المهمة التي تم الاتفاق عليها بين ايران وامريكا . وقد ذكرت وكالات الأنباء الغربية ان الاتحاد السوفياتي قابل مطلب العراق التزود بمزيد من السلاح ببعض التحفظ ، خاصة وان الشاه أكد لكوسيفين اثناء زيارته الاخيرة ل طهران بان ايران تؤيد سياسة الهدوء والاستقرار